

أهمية الوقت

إن أهمية الوقت معلومة عند كل إنسان، ذلك أن وقت الإنسان هو رأسماله، وهو عمره، وهو أيامه وليلاته، فإذا ما صناع رأس المال، صناعت الأرباح، فإذا عرف الإنسان أن هذه الأيام هي رأسماله، حرص على أن يستغلها ويستفيد منها، وألا يضيعها، فإن الإنسان إذا كان معه نقود وأخذ يضيع بعضها، فيذهب كل يوم جزء منها، فإنه لن يأمن أن تتلاشى ويبقى صفر اليدين، ليس معه رأس مال، وكذلك الوقت الذي هو ساعاته وأيامه وليلاته، لا بد أن يستغله، ويحرص على الاستفادة منه، ليكون بذلك رابحاً. ذلك أن الإنسان إذا استغل رأسماله وأخذ ينميها، بقي رأسماله وربح، وكذلك نقول: إن رأس المال للإنسان هو أيامه وليلاته، وعليه أن يستغلها، وعليه أن يحرص أن يكون هذا الاستغلال فيما ينفع وبفائدته. ولقد احتاج الله على عباده لأن مد لهم في الأعمار، يقول تعالى مخاطباً أهل النار: {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَنْذَكِرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ التَّدِيرُ} [فاطر: 37]. أي: أما أعطيناكم أعماراً، وكان فيها متسع لأن تذكروا وتعظوا؟ فماذا قدمتم في هذه الأيام وهذه الأعمار؟ إن عليك أيها الإنسان أن تعلم أنك محاسب على كل وقت يمضي عليك، لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- {لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أبلاه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به} أخرجه الترمذى (2417) والدرامي (539) وصححه الألبانى في صحيح الجامع (7177) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (946). فانظر كيف جعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- سؤالين عن العمر؟ وكيف خص الشباب؟! فلا بد أنك مسؤول كيف استعملت هذه الأيام؟ وفي أي شيء أضعتها؟ وهل أضعتها فيما يضرك؟ أو فيما لا فائدة منه؟ فإن كنت قد أنفقتها فيما هو مفيد ونافع، فإنك ستربح وتتجدد الثمرة، أما إذا كنت قد أنفقت أيامك فيما يضر، فإنك حينئذ لن تملك جواباً!!!